

الحدائق النباتية المتنقلة

مدخل لزيادة استخدام النباتات فى تنسيق الفراغات العمرانية

١- مقدمة

١-١ تمهيد

ينفق معظم المصممين العمرانيين على تعدد الفوائد العمرانية والجمالية لاستخدام النباتات فى الفراغات العمرانية، بالإضافة لفوائدها البيئية حيث تحسن من تركيب الهواء بزيادة نسبة الأوكسجين به وتقليل ثانى أكسيد الكربون والمواد العالقة، كما تقلل من درجة حرارة الهواء^(١). ولكن كثيرا ما يواجه المصمم العمرانى بمشاكل تصميمية أو بيئية تجعل من الصعب عليه أن يستخدم النباتات فى تنسيق الفراغات العمرانية التى يصممها، مما يدفعه للإقلال من النباتات رغم اقتناعه بأهميتها.

وتقدم فكرة الحدائق المتنقلة حلولا لبعض هذه المشاكل، فتسمح للمصمم بزيادة التشجير واستخدام النباتات فى الفراغات التى يصعب زراعتها بالأسلوب التقليدى بشكل عملى وبتكلفة اقتصادية، وتساعد على تحقيق أهدافه التصميمية بالرغم من وجود هذه المشاكل.

وهذه الفكرة معروفة منذ مئات السنين، فزراعة نباتات الزينة فى الأصص والآنية هى أبسط صور الحدائق المتنقلة وأقدمها، ولا تزال أكثرها انتشارا. ولكن مع التطور التكنولوجى اليوم، أخذ الأمر أبعادا جديدة، وصلت إلى بناء ملاعب كاملة لكرة القدم ذات أرضية خضراء طبيعية قابلة لل فك والتركيب، ترفع عند استخدام الإستاد لحفلات الموسيقى، ويعاد تركيبها قبل بداية المباريات.^(٢)

وامتد الأمر إلى معظم عناصر تنسيق الموقع النباتية، مثل الأسوار وأشجار التظليل، التى لم يكن من المتخيل حتى وقت قريب أنه يمكن نقلها. كما حدثت تطورات فى آنية النباتات المتنقلة نفسها والطرق المتقدمة لريها، فهناك بعض الآنية تحتاج للرى مرة واحدة كل بضعة أشهر^(٣)، وأخرى ترتبط بشبكات أوتوماتيكية للرى، مما يقدم إمكانيات جديدة تماما للحدائق. فاستخدام الحدائق المنقولة هى أحد التطورات التقنية التى تدخل بالزراعة فى مجال التكنولوجيا المتقدمة وتقربها من الصناعة التى تنتج منتجاتها بالتحكم العالى فى الجودة، مما يجعلها أحد جوانب تنسيق المواقع ذو التقنية المتقدمة High Tech Landscape

وتفتح إمكانيات الحدائق المتنقلة -سواء الجديدة أو القديمة- الباب أمام المصمم العمرانى ومنسق الموقع للعشرات من الأفكار والحلول لمشاكل كان من الصعب التعامل معها من قبل.

٢-١ هدف البحث

وضع إطار منهجى لاستخدام الحدائق المتنقلة كوسيلة لحل بعض المشاكل التى تواجه المصمم العمرانى فى تنسيق المواقع وتصميم الفراغات المفتوحة، والنّى تمنعه من زيادة المسطحات الخضراء. بتحديد الأسباب الدافعة لاستخدامها والمشاكل التصميمية التى يمكن حلها اعتمادا عليها.

فالتطور فى المجالات المتعلقة بهذا النوع من الحدائق كبير ، ولكنه يجرى فى إطار تخصصات مختلفة ومتباعدة أحيانا، مما لا يوفر الفرصة للمصمم العمرانى لاستخدامها بكل امكانياتها، ويهدف البحث لجمع هذه المتفرقات، وإكمال الناقص منها، ونسجها فى صياغة متكاملة تتيح للمصمم العمرانى الاستفادة من الحدائق المتنقلة فى تنسيق البيئات العمرانية.